Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالاهتزاز، وتستطرد بالاهتزاز، ولا اهتزاز ينهيها؟

والآن إذ اسمع الرياح تعتول وتندب، والأجراس تطنُّ طنين الغم والكرب، والارغون يعزف الحان التفجّع والانتحاب؛ ثم تتراءى لي أودية وجبال زرعت فيها العظام منا وامتدت الأعصاب، وتنبسط لمخيلتي سهول ومروج تغذّت من أجسامنا وارتوت بدمائنا، وتضج حولي أصوات الباكين الحزانى، وتتزاحم أمام ناظري جميع مشاهد الفراق ـ فراق مرّ يحتّمه الموت وفراق أمر تقضي به الحياة. فأذوب وأتضاءل ثم أذوب حيال بحر الشقاء العام حتى البث ذرة واحدة متوجعة متلهفة متفجعة تتوق إلى التلاشي ـ إذ ذاك تنقشع عن عاقلتي حجبُ الجهل والأنانية، وتلقي بي يد الروح الأعظم في فضاء اللانهاية، ويحملني جناحان قويان إلى حيث أجد الموت حدثاً عرضياً والفناء خيالاً زائلاً. إذ ذاك ينمو كياني ويتعالى ويعظم فيتنشق هواء الحياة الواحدة السائدة في كل مكان.

من أعماق اللجج إلى أعالي الجبال، من نواة السلب المبعثرة في المادة الخرساء إلى نواة الايجاب الكامنة في بوارق الكهرباء، من ذرة الرمل، إلى الشجرة المزهرة، إلى الهواء الملامس أفنانها، إلى طير سابحات تحت الغمام، إلى فتيت شموسٍ تلبَّد في حضن المجرّة، إلى أبعادٍ لا يدركها غير الخيال العظيم، إلى ما وراء ذلك من إطار الخليقة السلبي،